

## رابندراناث تاغور



احتفلت حكومة مصر وعلماؤها  
وكتابتها وشعراؤها بهذا الفيلسوف الجليل  
احتفالا يليق بمقامه الادبي السامي وليس  
أدل على ذلك من حضور كبار رجال الدولة  
وعظماؤها حفلة الشاي التي أقامها له سمادة  
احمد شوقي بك أمير الشعراء وفي مقدمتهم  
أصحاب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الامة  
المصرية ورئيس مجلس النواب وعدلي  
باشا يكن رئيس الوزارة وعلي بك الشامي  
وزير المعارف وغيرهم من الأقطاب والعظماء

وقد حظي الفيلسوف الهندي بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول وقال من محطته ورعايته  
ما أنطق لسانه بالشكر والحمد

وقد ملأت الجرائد أعمدتها بالفرحيب به وذكر ما أقيم له من الحفلات وما وُجِه  
اليه من الخطب ونحن نكتفي بذكر الخطبة التي ألقاها ذلك الفيلسوف العظيم في دار  
التمثيل العربي وفي كرمه ابن هاني مقر أمير شعراء مصر ونمد حضرات القراء الكرام  
بأننا سنقتل لهم من أقوال وأفكار هذا الفيلسوف العظيم ما به حجب وطرب

### خطبته في دار التمثيل العربي

ثم وقف تاغور فشكر للجمهور المصري ما حقه به من الاكرام منذ ما وطنت  
قدماء أرض النيل واستاذن في أن بخطب فيه جالساً على منزهه لانه ليس محاضراً  
بالمرانة والصناعة وكل ما يستطيه هو أن يناجي نفسه والوقوف بشعب النفس ويقطع  
عليها نجواها

ثم ذكر أنه ليس فيلسوفاً بالمعنى المتعارف ولست الفلاسفة سوى ناحية صغيرة

من نواحي شخصيته وحياته وأنها شيطاناً من الفلسفة في أشعاره لا ينزل بها إلى درك النظريات الفلسفية التي تقدمها وعنها الغنابة ولكن كأحد المنود له فلسفة قومه وهي فلسفة الشاعر إذ عندها تلقي الفلسفة بالشعر

نم قال أن فلسفة قومه ليست فلسفة نشاؤم كما يظن بعض الغربيين ، لاجم لا يقبلون حقائق الكون المرروفة على أنها ثابتة أو نهائية . فلذا صدقنا قولهم قلنا أن الصوص في داخل البيضة منشائم لأن فطرته تدفعه إلى عدم الاكتفاء بمائه المعروف فيشق للقشرة حتى يطل منها على عالم غير معروف . فالمنود يؤمنون بشيء ثابت لا نهائي هو سر الوجود وفيه يفتون أن يجدوا حريتهم وحققتهم الازلية — وهذا الامر مقدر لنفس البشرية

يقول الغربيون أننا متصوفون وعلى تنورهم بدمه ازدراره على أن اغنية من أغانينا القومية التي ينشدونها الفلاح في حقله والهاك في قاره يحدد غاية هذه الفلسفة الصوفية — انهم ينشدون « لماذا حكم علي أن أسكن في سجن من الحقائق » ويراد بالحقائق الامور التي يكشفها البحث وتتغير من عصر إلى عصر بتغير الباحثين وأساليب التفكير — انه يريد أن ينحدر من هذه الحقائق ليطلب الحق الازلي — فباية فلسفتنا البحث عن هذه الحرية في سر الكون المطلق — في الحقيقة الازلية

نم استشهد على ذلك بقوله ان الغاية من الفنون والآداب هي اظهار هذه الحقيقة وجعلها واضحة ملموسة حتى نجعلنا نحس بها . أنظر صورة عجوز دردياس فتعجب بها ليس لان العجوز جميلة تستحق الاعجاب بل لان جمال الصورة يقوم في أن المصور عرف كيف يصور امرأة على حقيقتها فانارت هذه الحقيقة في نفوسنا معاني الاعجاب فأجل اذا في الحقيقة والعتور عليها والوقوف على الحقيقة نجعلنا أحراراً وهذا على حد ما قال المسيح في الإنجيل و « تعرفون الحق والحق يحرركم » وشخصية الانسان هي أول حقيقة يجب أن يعرفها . والحب يظاها لنا بأجلى مظاهرها لذلك نسمه بالحب . وقد لا يكون من نحب شخصاً مفيداً أو صالحاً ولكن حقيقته ثابتة لنا فلا نستطيع أن نصرف نظرنا عنه . وهذه هي الحرية الحقيقية — الحرية التي تقوم على معرفة حقيقة ثابتة كحقيقة وجودنا ولذلك يجب الولد ابنه لأنه يرى فيه صورة

من نفسه . يرى فيه ذاتينه وقد اتسمت واتخذت شكلا جديدا . ولذلك نجد هوسنا  
أحرارا في جماعة من الاصحاب والاجاب وغير احرار بل مقيدين بأنواع القيود  
حينما نكون في جماعة من الاقرب

وعمل الآداب والفنون هو جلاء هذه الخفينة التي تقي لنا حرية في كل ما يحيط بنا  
وكما أن للصوص في البيضة فطرة مبهمه تدفعه لا كنهه العالم الذي يحيط به شعرته  
هكذا النفس البشرية فيها قوة مبهمه تدفعها لفهم الاسرار التي تحيط بالامور التي  
يجلوها البحث يوما فيوما تدفعها لطلب الحقيقة الازلية التي نجد فيها حرمتها المطلقة .  
ولذلك ترى أن الله حقيقة في عرفها لأنه يمثل المبادي . والاسرار التي تجول في النفس  
ولا نجد من يبر عنها أو ما يبر عنها . وما زال على هذا الخط بفصل رأيه ورأي  
قومه الفيلسفي مستهددا على ذلك بأنانيهم القومية حتى اتصفت الساعة الحادية عشرة  
نم نمض وجعل يقرأ منتخبات من أشعاره بالانكليزية أولا ثم بالبنغالية لغتها الاصلية  
حتى تظهر روعة نظمه وما فيه من موسيقى سامية وكان حين قراءته لهما بالبنغالية  
يشدها اشادا بصوت مسروع

### فعلية في دار التمثيل العربي

سادني أنني سعيد ومغتنب بأن يدعوني الى هذه الحفلة الزاهرة شاعر ملائ  
شهرته اطلاقين . كشاعر مصر وشاعر العربية شوقي بك واني وأنا في مصر لأحس  
بأن أمن ما فيها من ذخائر إنما هو شعر شوقي . وكنت أتمنى لو كنت قدراً على  
قراءة آثاره الباردة في لغتها الاصلية على أني سأبدل . اني وسعي في أثناء القمي  
القصيرة في مصر حتى احظى بنقل طائفة من شعره الرائع الى لغتي فأحلبها هدية قيمة  
الى بلدي

أن من أكبر من أشرف به أن يكون مجلس النواب المصري ودولة رئيسه  
الجليل قد أجلوا انقاده شيئاً من الزمن ليتفضلوا بالاشراك في الاحتفاء لا بشخصي  
ولكن بالتهذيب والادب

على اني مع ابدائي لا خلاص عبارات الامتياز على هذا العطف الكبير  
لا ندهتني هذه الروح تدعو في بلد شرقي هو مصر ، فقدبة كان الشرق مهبط الشعر

ومهد الشعراء وقد بدأ كأن الشرقيون أشد الناس احتراماً للشعر واعزازاً للشعراء  
 تلك مزية الشرق المنوية - وهي مزينة الكبرى والتي سأحبل الي بلادي  
 مجموعة من نفائس الادب العربي ينتفع بها المتأدبون من أهل بلادي  
 هذا وأنا سعيد كل السعادة بهذه الفرصة المباركة التي اتاحها لي شاعر مصر  
 الجليل فاشكر له كرم شماله وأشكر حضراتكم جميعاً هذه الخفاوة التي سأحبل ذكرها  
 على الندام . والتي على يقين من أن أبناء وطني سيقفرون شريف عواطفكم نحو  
 قدرها السامي

### سورة تافور

قل تافور في ختام إحدى خطبه ما يأتي :  
 وختاماً لهذا الحديث أرتل حكمة غالية من أحد كتبنا المقدسة ثم أطرق ورتل  
 حكمة بصوت هذب جيداً يصل الى القلب بلغته الأصلية أحياناً نقلها الى الانكليزية  
 ومعناها . « رب الارباب وإله البشر جميعاً تنزهت عن كل لون وجنس »  
 « يا مهيئاً على جميع الاسم وان اختلفت ألوانها وحد بين قلوبنا والمعها تبادل  
 الحبة . وأيدها بروح الحق والعمل »

## السل

للدكتور الروسي الشهير في . كازاكوف

تابع المنشور في العدد الماضي

ويجب اتخاذ الوسائل الناجمة لمقاومة انتشار السل ويحصر ذلك في امرين :  
 (١) اعادة الحيوانات ذات القرون وغيرها المصابة بهذا المرض (٢) بذل  
 الجهود الشديدة الواسعة لايقاف تيار انتشاره بين الناس . وما يجب اتخاذه  
 للامر الاول وجوب ايجاد مراقبة صحية دقيقة على المزارع الغذائية المتخذة من اللبن  
 وضرورة الكشف على الابقار والحيوانات الداجنة التي تندرج في السلع أو تشرح